

الحكم

إذا وصفت الحكومة التي نص عليها القرآن بصفة من صفات الحكومة العصرية فهي الحكومة الديمقراطية في أصلح أوضاعها . لأنها حكومة الشورى والمساواة ومنع « السيطرة الفردية » .

« وأمرهم شورى بينهم » .

« وشاورهم في الأمر » .

« وانخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين » .

« إنما المؤمنون إخوة » .

« إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما ألحكم إله واحد » .

« يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله -

ولا نشرك به شيئاً ، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله » .

« وما أنت عليهم بجبار » .

• • •

وجملة ما يقال إنها هي الحكومة لمصلحة المحكومين ، لا لمصلحة الحاكمين يطاع الحاكم ما أطاع الله . فإن لم يطعه فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

« أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » .

« وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » .

فكل أركان (حكم الأمة للأمة) قائمة في هذه الحكومة القرآنية .

ولكن لا يفهم من هذا بداهة أن الأمر فيها لكثرة العدد ، أو للطبقة

الكثيرة من بين سائر الطبقات .

لأن القرآن الكريم قد تكررت فيه الآيات التي تنص على أن الرأي

والفضل والذمة والعلم ليست من صفات أكثر الناس على التعميم . وهذه